

## 40 - شرح العقيدة الواسطية (عام 2341هـ) - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية - 00:00:02

ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:00:21

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله تعالى واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاتاته بصفات خلقه لانه سبحانه وتعالى لا سمي له ولا كف له ولا ند له. ولا يقادس بخلقته سبحانه - 00:00:43

على فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون. ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة - 00:01:03

عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسول على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات. فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون. فانه - 00:01:21

الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:01:47

اما بعد من ذكر المصنف رحمه الله تعالى اصول الايمان الستة بدءا باصول اصول الايمان واعظمها الايمان بالله سبحانه وتعالى شرع رحمه الله في بيان تفاصيل المعتقد وبدأ اولا - 00:02:15

بالتفاصيل المتعلقة باصول اصول الايمان بالله فاخذ رحمه الله تعالى يفصل تفصيلا نافعا فيما يتعلق بالايامن بالله عز وجل فقال ومن الايمان بالله ومن الايمان بالله ثم اخذ يفصل قوله ومن الايمان بالله هذا اشارة الى شروعه رحمه الله في التفصيل - 00:02:52

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية ان الايمان بالله عز وجل كما علمنا يتناول الايمان به ربا خالقا رازقا مدبرا مالكا سبحانه وتعالى والايمان بالوهيته وانه المعبد بحق ولا معبد بحق سواه - 00:03:32

والايمان باسمائه وصفاته باثباتها والايمان بها لما كان الايمان بالله يتناول ذلك كله والحديث هنا عن الاسماء والصفات وهو قسم من اقسام الايمان بالله جل وعلا قال ومن الايمان بالله ثم - 00:04:05

ذكر ما يتعلق بالواجب نحو اسماء الله سبحانه وتعالى وبين رحمه الله تعالى هذا الواجب او لا بذكر الاصل الجامع والقاعدة الكلية في هذا الباب ثم فصل في ذكر الآيات والاحاديث المثبتة - 00:04:32

لام اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته تفصيلا قال ومن الايمان بما وصف به نفسه في كتابه من الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اي في سنته - 00:05:05

فذكر رحمه الله ان اصل هذا الباب الجامع ان تثبت الصفات الواردة في الكتاب والسنة وان يؤمن بها ولا يزيد على كتاب الله على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:05:44

فاسماء الله تبارك وتعالى وصفاته توقيفية بمعنى ان الواجب في اثباتها الاقتصار على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الامام احمد رحمه الله لا يوصف الله - [00:06:14](#)

الا بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث اي ان الواجب الاقتصار على كتاب الله جل شأنه - [00:06:40](#)

وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وبده شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بهذا التقرير العظيم والتأصيل الجامع تنبئه لجادة اهل السنة والجماعة وطريقتهم في عموم ابواب الدين الا وهي التعويل على الكتاب والسنة والاعتماد عليهم - [00:07:04](#)

دون خوض في امور الدين برأي او عقل او ذوق او غير ذلك من الامر او المسالك التي وجدت لدى غيرهم فسلم لاهل السنة دينهم واعتقادهم ووقع غيرهم في متاهاط الباطل - [00:07:49](#)

والسبب انهم عدوا عن الجادة ومن فوائد هذا البدء الذي بدأ به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وترى عامة من يكتبون في الاعتقاد يبدأون به ولا يلاحظ هذا فيما تطالعه من كتب الاعتقاد - [00:08:13](#)

المراد به تبيين المنهج والقاعدة والاصل الذي عليه اهل السنة من اول ما يقرأ الانسان الكتاب الان مثلما من لا يعرف شيخ الاسلام ولا يعرف كتابته ولا يعرف منهجه ولا يعرف طريقته في الاستدلال - [00:08:47](#)

ثم يقرأ الكتاب من اول وهلة يقول ومن الایمان بالله الایمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام صاحب الحق يطمئن يعرف ان هؤلاء ليسوا اهل اهواء ولا اهل اراء ولا اهل وانما اهل كتاب وسنة - [00:09:14](#)

وعندما يقال اهل كتاب وسنة ها هي طريقتهم اعتماد كامل وتعويل تام على ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بينما اذا قرأ الانسان كتب اهل الاهواء من اول ما يقرأ يجد - [00:09:38](#)

الجنوح التام والانحراف عن كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه اما الى رأي او الى عقل او الى وجد او الى منامات او غير ذلك من امور جعلها القوم - [00:09:59](#)

مسالك وطرق لهم في الاستدلال قال من الایمان بالله الایمان بما وصف به نفسه ما وصف الله جل شأنه به نفسه هو وصف من عليها حكيم يخبر به جل شأنه عن نفسه - [00:10:20](#)

فالواجب على كل من يؤمن بالله سبحانه وتعالى ان يؤمن بما وصف الله به نفسه فمن لم يؤمن بما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه جاحدا فليس بمؤمن من الایمان بالله ان نؤمن بما وصف الله به نفسه - [00:10:56](#)

فمن لم يؤمن بما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه ليس مؤمنا بالله اين ايمانه بالله اذا كان ينكر ويحد ما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه في كتابه وبهذا - [00:11:22](#)

تظهر شناعة حال من يردون ايات الصفات في كتاب الله سبحانه وتعالى معتبرظين عليها بعقولهم وارائهم وفلسفتهم ومنطقهم فالله يثبت وهم ينفون الله سبحانه وتعالى يصف نفسه وهم يجحدون والله سبحانه وتعالى يقول انتم اعلم - [00:11:42](#)

ام الله ويقول جل شأنه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فاذا من الایمان بالله ان نؤمن بكل ما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه في كتابه - [00:12:17](#)

كل صفة تمر علينا في القرآن نؤمن بها ولا نتردد لانها آآ جاءت نزلت في وحي من حكيم عليم سبحانه وتعالى فنؤمن فنؤمن بجميع صفات الله الواردة في القرآن ولا نتردد - [00:12:43](#)

قال وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اي في سنته والصفات الثابتة في السنة هي وحي من الله صفات الثابتة في السنة هي وحي من الله السنة وحي - [00:13:14](#)

قد قال الله سبحانه وتعالى وما ينطق عن الهوى قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ الرسول مهمته ابلاغ كلام مرسله هذه مهمة الرسول وما على الرسول الا البلاغ - [00:13:40](#)

قل انما اندركم بالوحي وهو عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين فاذا من ايمانا بالله سبحانه وتعالى ان نؤمن بالصفات الثابتة في

السنة لانها وحي جاءت عن الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:14:00

فمن يجحد صفات الله سبحانه وتعالى الواردة في سنة المبلغ الامين والرسول الامين عليه الصلاة والسلام ليس مؤمنا بالله ليس مؤمنا بالله قال ومن الایمان بالله الایمان بما وصف به نفسه في كتابه - 00:14:29

وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعقيلا ومن غير تكثيف ولا تمثيل هذه الامور الاربعة التي ذكرها رحمة الله تعالى هذه تسمى محاذير - 00:14:57

محاذير خطيرة جدا يجب ان تحذر في باب الصفات وان يتبعها وان يحذر من الواقع في شيء منها تحرير والتعطيل والتكييف والتمثيل وهذه الاربعة كلها يجمعها وصف الالحاد فكلها - 00:15:22

داخلة في باب الالحاد في اسماء الله وصفاته والله قال في القرآن وذروا الذين يلحدون في اسمائهم اي ابتعدوا عن طريقتهم واحذروها فهذه محاذير يجب ان تحذر وتتقى والا يقع - 00:15:52

المسلم في شيء منها المحذور الاول التحرير قال المصنف من غير تحرير اي نسبت الصفات ونؤمن بها من غير تحرير اي من غير ان نخوض في شيء منها بتحريف والتحريف - 00:16:14

امالة اللفظ عن معناه او امالة ايات الصفات عن المراد بها والمقصود سواء كانت الامالة في الالفاظ او او في المعاني ولهذا قال العلماء التحرير نوعان - 00:16:38

تحريف اللفظ وتحريف معنوي تحرير لفظي وتحريف معنوي والتحريف اللفظي امالة اللفظ عن وجده بزيادة او نقصان او تغيير حركة اعرابية او غير اعرابية ولهذا التحرير اللفظي اربعة اقسام اربعة اقسام - 00:17:13

بزيادة او بنقصان زيادة في الكلمة او نقصان من الكلمة او تغيير الحركة سواء الحركة الاعرابية او غير الاعرابية فهذا كله يسمى تحريف فمثلا قول الجهمية في في قول الله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما. قرأهم بعضهم قرأها بعضهم وكلم الله غير الحركة - 00:17:48

هذا التحريف هذا تحريف غير الحركة لماذا؟ حتى يكون المتكلم موسى وليس الله هذا تحريف في اللفظ بتغيير الحركة ومراد بهذا ان ينفوا الكلام عن الله سبحانه وتعالى يذكر ان احد - 00:18:26

هؤلاء احد جاء الى احد الائمة من القراء وطلب منه ان يقرأ الآية هكذا قال وهب لي ان اني فعلت ذلك ما انت صانع بقوله تعالى فلما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه رباه - 00:18:53

وكلمه رباه فالشاهد ان التحريف يكون بالحركة ويكون ايضا بتغيير اللفظ اما بزيادة فيه او نقصان اليهود قد يكلم لهم الله سبحانه وتعالى قولوا حطة قولوا حطة ومعنى حطة اي حط عنا خطایانا - 00:19:12

حط عنا خطایانا قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا اي مقبلين على وجوهكم على هيئة الساجد وانتم تقولون حطة هيحطوا عنا خطایانا فيها من الذل والخضوع لله والانكسار وطلب اقالة العترة وغفران الذنوب - 00:19:42

تبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم فزادوا في حطة حرفا قالوا حنطة ودخلوا على اساتهم على اقوفيتهم يرجعون الى الوراء الى القهقرة فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم - 00:20:03

ولهذا فان اليهود ابن بجدة التحرير وهم مؤسسوه وكل محرف فهو متلق عنهم واخذ منهم وداخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعدن سنن من كان قبلكم ومن سنن من كان قبلنا التحرير - 00:20:30

قال لا تتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا والله سبحانه وتعالى قال عن اليهود في القرآن قال يحرفون الكلمة عن موضعه ولهذا قال بعض العلماء ان لام الجهمية التي زادوها في استوى تشبه نون اليهود - 00:20:56

اليهود قيل لهم حطة قالوا حنطة زادوا نونا حتى يتغير المعنى والله سبحانه وتعالى قال الرحمن على العرش استوى قالت الجهمية لا استولى الرحمن على العرش استولى زاد ولام زادوا لاما - 00:21:22

حتى يتغير المعنى الرحمن على العرش استوى قالوا لا الرحمن على العرش استولى. لم يستوي على العرش وانما استولى على العرش

فزادوا لاما تحريفا للكلم عن مواضعه اليهود لما زادوا النون - [00:21:41](#)

زادوها في مقام استغفار فاصبح بدل الاستغفار ذكرها نوعا من الحبوب ذكرها نوعا من الحبوب اما هؤلاء اه زيادتهم لهذا الحرف ليس في باب يتعلق بالحبوب او البذور في اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته - [00:22:03](#)

والخطأ في اسماء الله سبحانه وتعالى ليس كالخطأ في اي لفظ اخر يعني شخص يقول حنطة ويغضب الله سبحانه وتعالى عليه اشاع منه من يقول استولى يبدل اسمها باسم او صفة بصفة. ويحدد بمقابل ذلك صفة من صفات الله سبحانه وتعالى - [00:22:31](#)

الثابتة له جل شأنه في كتابه وفي سنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه على ان الاستيلاء الاستيلاء كما بين بعض ائمة اللغة لا يكون الا عن مغالبة لا يكون الا عن مغالبة بين اثنين ثم يكون الاستيلاء - [00:22:56](#)

من احدهما على الامر الذي استولى عليه قال من غير تحريف يعني يجب على المسلم ان يحذر من مسالك اهل التحرير ومسالك اهل التحرير او دية مهلاكة لا خطاط لها ولا زمام - [00:23:19](#)

كثيرة جدا وتجدهم في اللفظ الواحد من اسماء الله وصفاته يخوضون في انواع كثيرة جدا من التأويلات التي هي تحريفات يقول شيخ الاسلام رحمه الله في المناظرة التي دارت معه حول الواسطية - [00:23:40](#)

كان يبين لهم عندما يعترضون عليه انه التزم في كتابه الواسطية بالفاظ الكتاب والسنة حتى اذا كان ثمة لفظان يطرقان في الباب يختار منهما اللفظ الذي جاء في الكتاب والسنة - [00:24:07](#)

ولهذا لم يقل هنا من غير تأويل لم يقل هنا من غير تأويل لأن التأويل في بعض اطلاقاته يراد به التحرير وفي بعض اطلاقاته يراد به التفسير. قال اهل التأويل اي اهل التفسير تفسير المعاني - [00:24:31](#)

فلما كان التأويل يراد به معان صحيحة لم يقل هنا من غير تأويل مع ان مع انك قد تجد في بعض كتب اهل العلم من يثبت الصفات من غير تأويل - [00:24:55](#)

ومرادهم التأويل الباطل وهذا الاطلاق صحيح من غير تأويل ومرادهم التأويل الباطل هذا اطلاق صحيح لكنه تحاشى ذلك واخذ بلفظ ورد في القرآن يحرفون الكلم عن مواضعه فقال من غير تحريف - [00:25:10](#)

مراجعة للفاظ القرآن قال ولا تعطيل ولا تعطيل الاخلاع يقال جيد معطل اي خالي من الحلي الجلد العنق جيد معطل اي خالي من الحلي وفي القرآن وبئر معطلة اي مهملة خالية متروكة - [00:25:30](#)

والمراد بالتعطيل النفي والجحد فقول اهل العلم في الصفات من غير تعطيل اي من غير جحد ومن غير نفي لشيء منها كما هو الحال عند اهل الباطل الذين يجدون اسماء - [00:26:03](#)

اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته اما جحدا كلها او جزئيا ولها التعطيل نوعان كلي وجزئي بعضهم يعطى تعقيلا كلها وبعضهم يعطى تعطيلا جزئيا بمعنى انه يثبت البعض وينفي البعض والواجب ان تثبت - [00:26:24](#)

الصفات جميعها من غير تعطيل اي من غير ان ينفع شيء منها ومن يحرف الصفات هو في الحقيقة معطل من يحرف الصفات هو في الحقيقة معطل لها - [00:26:48](#)

لانه لم يثبتها بتحريفيه لها سواء تحريفا لفظيا او تحريفا معنويا التحريف المعنوي لعل لعله فاتني ان اذكر شيئا عنه وهو اعطاء اللفظ معنى لفظ اخر هذا التعريف المعنوي اعطاء اللفظ معنى لفظ اخر - [00:27:12](#)

مثل قول الجهمية وكل الله موسى او مثل قولهم في الرحمة اراده الانعام والغضب اراده الانتقام او نحو ذلك وكل الله موسى قالوا كلمه باظافير الحكمة او نحو ذلك التحريف المعنوي اعطاء اللفظ معنى لفظ اخر - [00:27:35](#)

فالتحرif سواء كان لفظيا او معنويا هو في الحقيقة تعطيل ولها قال العلماء كل حرف معطل كل محرك معطل وليس كل معطل محرك يعني اه من يعطى قد يكتفي بالتعطيل ولا ينشغل بتحريف النص باعطائه معنى لفظا اخر او بتغيير لفظه لكنه لا - [00:28:02](#)

اثبت ولا يشتغل بالنص تحريفا له لا لفظيا ولا معنويا فيكون معطل وليس عنده تحريم لكن من يحرف لا يكون محرفا الا عن تعطيل وهذا كل حرف معظم كل حرف معطل وليس كل معطل محرفا - [00:28:30](#)

قال ومن غير تكثيف ومن غير تكثيف والتكثيف هو الخوض في الصفات بكيف الخوض في الصفات صفات الله سبحانه وتعالى بكيف يعني محاولة معرفة كيفية الصفات يقول قائلهم الرحمن على العرش استوى كيف استوى - [00:28:56](#)

فكيف باطل تكثيف باطل ولهذا قال الإمام مالك رحمة الله له من سأله عن الكيفية؟ قال والكيف غير معقول وفي رواية والكيف مجهول أي لا نعلم لهذا قال السلف رحمهم الله في في باب الصفات قالوا - [00:29:25](#)

امرها كما جاءت امرها كما جاءت بلا كيف ومراد بلا كيف اي بلا تكثيف امرها كما جاءت بلا كيف اي لا تخوضوا في في الصفات تكثيفا لها بان يحاول ان - [00:29:50](#)

يعرف الانسان بعقله القاصر كيف يد الله؟ كيف سمع الله؟ كيف بصر الله؟ هذا كله باطل واذا داخل قلب الانسان شيء من هذا فدواوه التكبير ان تقول الله اكبر هذا دواء التكثيف - [00:30:11](#)

ان تقول الله اكبر الله اكبر من كل شيء ولو ان انسانا اوتى ذكاء وحدة فهم والصفاء ذهنا واحذر يقدر او صاف جمال وجلال وعظمة يزعم انها هي او صاف الله فالله اكبر من ذلك - [00:30:33](#)

واجل سبحانه وتعالى لا تبلغ كانوا صفات عقول الواصفين الله اكبر من كل شيء واقبر مما يخطر في البال او يدور في الخيال ولهذا من يكفي هو في الحقيقة ليس مكبرا لله ولا معظما ليس من اهل الله اكبر - [00:30:55](#)

لا يمكن ان يكون من اهل الله اكبر الا اذا ابتعد عن اه التكثيف وحذر منه اشد الحذر واذا كان الانسان يعجز عقله القاصر عن ادراك كيفية المخلوقات كيفية المخلوقات روح الانسان التي - [00:31:23](#)

بين جنبيه لا يدرك كيفيته فكيف به يحاول ان يقحم عقله القاصر في كيفية خالق المخلوقات ورب البريات سبحانه وتعالى ولهذا لقي احد السلف غالما كان يخوض في التكثيف فالتكثيف يكيف في الصفات - [00:32:00](#)

فقال يا هذا دعنا ننظر في كيفية صفات بعض المخلوقات ان قدرنا عليها نظرنا في كيويات صفات خالقها. وان عجزنا عنها فنحن عن كيويات صفات خالقها اعجز قال له يقول الله سبحانه وتعالى - [00:32:31](#)

جاء للملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاثة ورابع يزيد في الخلق ما يشاء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وله ست مئة جناح وقد سد الافق ابن لي كيف ذلك - [00:32:55](#)

ست مئة جناح وقد سد الافق اين هذه الاجنحة؟ وكيف يطير بها؟ ففتح الغلام ولم يستطع ان يتكلم بحرف قال لا انا اهون عليك بعض الملائكة له ثلاث اجنحة ليست ست مئة ثلاث اجنحة - [00:33:12](#)

قابل لي كيفية هذه الثلاث وكيف يطير بثلاث اجنحة فقال الغلام انتهيت يعني عرف انه عاجز بفكره القاصر ان يدرك كيفية مخلوق من المخلوقات فكيف المقام اذا والامر بخالقها سبحانه وتعالى فالله اكبر - [00:33:29](#)

الله اكبر ولهذا كما قلت دواء اه هذا الداء التكبير كبر الله عز وجل عظمته سبحانه وتعالى تسلم من هذه الافة واذا خطر في بال الانسان شيئا فليكبر الله وليعظم الله سبحانه وتعالى والله جل شأنه يقول وما قدروا الله حق قدره ويقول ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا - [00:33:51](#)

حقا تعظيمه سبحانه وتعالى قال ولا تمثيل ولا تمثيل وهذا اخذه رحمة الله من قول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وفي المناظرة قال قلت ولا تمثيل ولم اقل ولا تشبيه - [00:34:26](#)

مع ان ولا تشبيه تطلق في هذا المقام ويراد بها هذا المعنى. وتأتي عند اهل العلم يراد بها بلا تنفيذ لكنه رحمة الله من دقته راعي الفاظ كتاب الله والفاظ سنة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه - [00:34:52](#)

قال ولا تمثيل والتمثيل ان يقال في شيء من صفات الله سبحانه وتعالى انها مثل شيء من صفات المخلوقين تعالى الله عما يقولون وسبحان الله عما يصفون آآ كقول الممثلة يد يد كايدينا وسمع كسمعنا وبصر كبصرنا - [00:35:16](#)

ولهذا قال الإمام احمد رحمة الله الممثل من يقول يد كيده وسمع كسمعي وبصر كبصري. والله يقول ليس كمثله شيء فالذي يقول في صفات الله او في شيء من صفات الله سبحانه وتعالى - [00:35:49](#)

انها كشيء من صفات المخلوقين فهو ممثل والممثل كافر والتمثيل كفر بالله ومن يقول عن معبوده الذي يعبده ان يده كيده وسمعه كسمعه وبصره ببصره هو في الحقيقة لا يعبد الله - [00:36:08](#)

من يقول من يقول عن معبوده الذي يعبده ان يده كيده وسمعه كسمعه وبصره ببصره هو في الحقيقة لا يعبد الله وانما يعبد صنما من الاصنام لأن الذي هذه هذا صنم من اصنام واذن من الاوثان وليس هذا وصف العظيم سبحانه وتعالى - [00:36:32](#)

ولهذا قال نعيم بن حماد المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما المعطل يعبد عدما. المعطل الذي يجحد الصفات ماذا يعبد اليه ليس عنده في باب الصفات الا النفي الذي ليس عنده في باب الصفات الا النفي ماذا يعبد - [00:36:54](#)

الادب ولهذا الجهمية النفاية يقولون في في هذا الباب ليس له كذا وليس له كذا يفصلون في الآيات ولا يثبتون يفصلون في النفي ولا يثبتون ولهذا قال بعض اهل العلم لو اراد احد - [00:37:17](#)

ان يصف العدم يعني لو قيل لاحدنا هات صفة بليغة للعدم اعطنا صفة بليغة للعدم لا يجد ابلغ مما وصف به الجامية ربهم لا يجد في وصف العدم لو تأمل ابلغ مما وصف به الجهمية ربها - [00:37:40](#)

ابلغ او صافر عدمه هو هذا لانه يقول ليس فوق ولا تحت ولا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصل عنه ولا محايضا له ولا مباين له ولا ولا الى اخره - [00:38:01](#)

هذا هذا العدد هذا هو العدد قال احد السلف مثل هؤلاء مثل رجل قال عندنا في البيت نخلة قيل له لها سعف - [00:38:13](#)

قال لا لها قن؟ قال لا. قيل لها جذع؟ قال لا. لا جذور؟ قال لا. ذكرت له جميع صفات النخلة فنهاها. فقيل له ما ما في بيتكم نخلة هذا مثل لهؤلاء - [00:38:36](#)

قال لنا ربا قيل صفوه قالوا ليس كذا وليس كذا فلم يثبت بهذا الوصف الا العدم فالمعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما لانه يزعم ان ربه يده كيده وسمعه كسمعه هذا ليس الله - [00:38:50](#)

الله ليس كمثله شيء فان كان يعبد ربا هذه صفتة فهو في الحقيقة لا يعبد الله سبحانه وتعالى قال من ومن غير تكليف ولا تمثيل ومن غير تكليف ولا تنفيذ - [00:39:15](#)

الفرق بين التكليف والتمثيل ان التمثيل هو اثبات الوصف تمثيله واثبات الوصف على صفتة اثبات الوصف الذي جاء لله سبحانه وتعالى على الصفة المشاهدة في المخلوق فهو اثبات للوصف على وجه مقيد بمقابلة المخلوق - [00:39:34](#)

اثبات للوصف على وجه مقيد بمقابلة المخلوق بينما التكليف اثبات للوصف على وجه مقيد في الذهن على وجه مقيد في الذهن مقدر في الذهن فالمعنى الذي يجعل صفة الله ككيفية على كيفية مقدرة في ذهنه - [00:40:11](#)

الممثل هو الذي يثبت الصفة على وجه مقابلة المخلوق ولهذا قال العلماء كل ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثلا كل مكيف ممثلا كل من يمثل في باب الصفات هو في الحقيقة اضافة الى التمثيل واقع في - [00:40:41](#)

التكليف لانه لما مثل لما وقع في التمثيل وقع ايضا في التكليف لانه جعل كيفية صفة الله كيفية صفة المخلوق فهو ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثلا لان الممثل في بعزم احواله - [00:41:16](#)

يثبت الصفة على وجه مقدر في ذهنه مخترع في في عقله ولهذا قيل كل ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثلا لما ذكر هذه المحاذير محدرا منها داعيا لاجتنابها قال بل والاظراب اي - [00:41:39](#)

بعيدون عن هذه المسالك يحذرون من هذه الطرائق بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:42:06](#)

ان يؤمن اهل السنة بان الله عز وجل ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي هذا بيان اللي خلاصة معتقد اهل السنة في في هذا الباب مستفادا من هذه الآية الكريمة - [00:42:30](#)

ويتلخص في امرتين اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. على حد قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالآية فيها اثبات وفيها

التنزيه اهل السنة آآ جمعوا في ما يتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى - 00:42:56

بين الابيات والنفي كما سيأتي في في بيان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال ليس كمثله شيء هذا نفي وهو السميع البصير  
هذا ابات والنفي مجبل والابيات مفصل - 00:43:22

النفي مجمل ليس كمثله شيء فالله سبحانه وتعالى لا مثل له لا في اسمائه ولا في صفاته ولا في ذاته ولا في شيء من  
صفاته سبحانه وتعالى - 00:43:47

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبت جل شأنه لنفسه السمع والبصر بعد نفي المثلية فماذا يستفاد من ذلك اثبت لنفسه السمع  
والبصر بعد نفي المثلية يستفاد من ذلك ان ابات الصفات لله - 00:44:03

على وجه لائق بجلاله وكماله ليس تمثيلا ليس تنفيذا لأن الله اثبت لنفسه السمع والبصر بعد نفي المثلية فافاد ذلك ان ابات الصفات  
لله على وجه يليق بجلال الله وكماله وعظمته سبحانه لا يعد تمثيلا - 00:44:35

وانما التمثيل ان تثبت على وجه مقيد بوصف المخلوق كان يقول القائل سمع كسمعنا وبصر كبصر فهذا تمثيل وهو كفر بالله سبحانه  
وتعالى قال بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء - 00:44:58

وهو السميع البصير قال فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه لا ينفون عنه ما وصف به نفسه وهذا عود على التحذير من التعطيل بيانا  
لخطورته وشناعته وتحذيرها منه قال فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه - 00:45:20

اي لا ينفون صفة ثبتت في القرآن ولا ايضا صفة ثبتت في السنة والصفات التي ثبتت بالسنة هي صفات وصف الله سبحانه وتعالى بها  
نفسه وبلغها نبيه صلوات الله وسلامه عليه - 00:45:52

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلمة عن مواضعه ولا يحرضون الكلمة عن مواضعه وهذا تحذير من التحريف وقد مر  
ولا يحرفون الكلمة عن مواضعها اي لا يبدلون - 00:46:13

الكلم بتغييره عن مواضعه سواء بتغيير الالفاظ او بتغيير المعاني ولا يلحدون في اسمائه واياته ولا يلحدون في اسمائه واياته وقد  
قال الله سبحانه وتعالى في الذين يلحدون في اسماء الله - 00:46:34

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال في الذين يلحدون في ايات الله ان  
الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا لا يخفون علينا - 00:47:00

افمن يلقى في النار كمن يأتى امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم فالالحاد في ايات الله والالحاد في اسماء الله تبارك وتعالى هو اخطر ما  
يكون والالحاد هو الميل الى الالحاد - 00:47:24

هو الميل الى الالحاد في اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته والميل بها والعدول بها عن وجهها سواء تشبيه او بتحريف او بتعطيل او  
بتكييف كل ذلكم الحاد ولهذا الالحاد طرق كثيرة - 00:47:47

لما ذكر ابن القيم انواع الالحاد في كتابه بدائع الفوائد قال فجمعهم الالحاد وتفرقت بهم طرقوه قال  
ولا يلحدون في اسمائه واياته قال ولا يكيفون - 00:48:10

ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ولا يكيفون اي لا يخوضون في صفات الله سبحانه وتعالى او في شيء منها بتكييف لا يكيفون ولا  
يمثلون اي لا يمثلون شيئا من صفاته بصفات خلقه - 00:48:34

والمحصن رحمه الله بهذه الجملة بدها من قوله فلا ينفون يفصل ما سبق ذكره ويؤكد على التحذير من تلك الامور التي هي التحريف  
والتعطيل والتكييف والتمثيل. فذكرها جميعها وذكر ايضا الوصف الجامع لها وهو الالحاد - 00:48:53

فذكرها جميعها وذكر الوصف الجامع لها وهو الالحاد قال لانه سبحانه لا سمي له اي لام سامنة ليس هناك من يساميه وقد قال الله  
سبحانه وتعالى هل تعلم له سمي يا - 00:49:18

اي لا سمي له والاستفهام هنا بمعنى النفي هل تعلم له سمي؟ اي لا سمي له تبارك وتعالى ليس هناك من يساميه لانه سبحانه لا سمي له  
ولا كفو له - 00:49:42

كما قال الله سبحانه وتعالى ولم يكن له كفوا احد ولا ند له كما قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا فلاحظ هذا النفي المتنالي المستفاد من القرآن لا سمي له - [00:50:04](#)

اخذه من قوله هل تعلم له سم يا الاستفهام هناك بمعنى النفي وقوله ولا كفو له استفادوا من قوله اه ولم يقل له كفوا احد ولا ند له مستفاد من قوله فلا تجعلوا لله اندادا - [00:50:23](#)

وانتم تعلمون قال ولا يقاس بخلقه ولا يقاس بخلقه وهنا يبين بطلان القياس في باب الصفات وان الله سبحانه وتعالى لا يقاس بخلقه وهذه الكلمة التي قالها هنا جاءت على - [00:50:42](#)

السن ائمة السلف رحمة الله في موضع مثل الامام احمد والقاضي ابو يوسف وغيرهم جاءوا بهذا التعبير قالوا لا يقاس بخلقه لا يقاس بخلقه فالله سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يقاس - [00:51:04](#)

بخلقه بل ان قياس الخالق بالملائكة هو الافة التي ادت بالقوم الى الفساد والانحراف عندما قاسوا الله سبحانه وتعالى بخلقه في الصفات وقعوا في الانحراف. والله سبحانه وتعالى لا يقاس بخلقه - [00:51:25](#)

قال ولا يقاس بخلقه سبحانه يعني لا يخوض الانسان في باب الصفات بالقياسها الباطلة لا يخوض في في باب الصفات بالاقيسة الباطلة ولا يدخل في هذا النفي قياس الاولى - [00:51:47](#) لان هذا دل عليه القرآن ولله المثل الاعلى سبحانه وتعالى اي الوصف الاكملي كل كمال اتصف به الملائكة فالله اولى كل كمال اتصف به المخلوق فالله اولى بالاتصال به فالله اولى بالاتصال به - [00:52:12](#)

آآ لان واهب الكمال اولى بالكمال ومعطي الكمال اولى بالكمال ان امكن ذلك ان امكن ان يكون من صفات الله سبحانه وتعالى. وهذا يعرف بمراجعة الدلائل في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه - [00:52:40](#)

وسلم فلا يبني على العقول المجردة ولا على الظنون والاواعي وانما يبني على ما دل عليه كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه قال ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى - [00:52:56](#)

واتى بهذين اللفظين سبحانه وتعالى كلاهما دال على التنزيه كلاهما دال على التنزيه فسبحانه هذا لفظ تنزيه وتعالى ايضا لفظ تنزيه سبحان الله عما يصفون وتعالى الله عما يقولون هذا كله تنزيه لله - [00:53:16](#)

قال ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره هذا ذكره رحمة الله لبيان اه لم اذا يقتصر على ما جاء في الكتاب كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:53:38](#)

قال فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره. انتم اعلم ام الله واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه قال فلهذا نحن نقتصر على ما جاء في القرآن الله اعلم سبحانه وتعالى اعلم بنفسه واعلم بخلقه - [00:54:09](#)

واما اعتماد السنة في هذا الباب قال ثم رسله صادقون مصدوقون ثم رسله صادقون مصدوقون لان الرسل اعلم خلق الله بالله وخاتتهم اعلم خلق الله بالله فليس احد اعلم بالله من خلق الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:32](#)

ولهذا صح عنه انه قال ان اعلمكم بالله انا صلى الله عليه وسلم ان اعلمكم بالله انا فهو اعلم الخلق بالله فاذا قال لنا عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى سماء الدنيا نحن ماذا نقول - [00:54:57](#)

اعلم خلق الله بالله صلى الله عليه وسلم. اذا قال لنا ينزل ربنا الى سماء الدنيا ماذا نقول ولا امنا وصدقنا من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعليينا التسليم لكن اقوام - [00:55:18](#)

كثر لا يقبلون ذلك ولا يرظونه. يقول عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا يقول لا ما يليق به النزول ابدا يقول ما يليق بالنزول اطلاقا ولا يصلح اصلا ان يوصف بالنزول - [00:55:35](#)

والوصف بالنزول يلزم من كذا ويلزم من كذا ويعددون هذه استدراكات على من على اعلم خلق الله بالله صلى الله عليه وسلم لا احد اعلم من خلق الله بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا قال ينزل ربنا - [00:55:50](#)

الى سماء الدنيا نقول مثل ما قال نفح اذا قلنا مثل ما قال صلوات الله وسلامه عليه. كما كان الصحابة الصحابة

سمعوا النبي عليه الصلاة والسلام يذكر احاديث الصفات فحفظوها ووعلوها وفهموها وبلغوها لامة كما حفظوها - [00:56:11](#)

ولم يعترضوا ولم ينتقدوا. الاعتراظ والانتقاد جاء فيما بعد عند رؤوس الظلال وائمة الباطل اما زمن الصحابة وعند من اتبعهم باحسان [00:56:36](#)

ليس هناك اعتراض لانه عليه الصلاة والسلام لا اعلم بالله من خلق الله منه. صلى الله عليه وسلم - [00:56:59](#)

صفات الثابتة في السنة ثبتها ونؤمن بها ونقر بها لان رسول الله صادقون مصدقون صادقون في بعض النسخ مصدقون وفي بعضها مصدقون وكله صحيح وفي حديث ابن مسعود قال الصادق المصدوق - [00:57:26](#)

الصادق في قوله المصدق اي المؤيد بالآيات والحجج من ربه سبحانه وتعالى ثم رسنه صادقون مصدقون صادقون فيما يقولون [00:57:26](#)

مصدقون في اقوالهم لانهم مبلغون عن الله سبحانه وتعالى لا ينطقون عن عن الهوى كلامهم وهي من الله - [00:57:53](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لما قال ينزل ربنا قال ذلكم بحبي قال ذلكم عليه الصلاة والسلام بحبي وهكذا قل في جميع الصفات [00:57:53](#)

وسيأتي عليها امثلة عديدة عند المصنف رحمه الله تعالى - [00:57:53](#)

قال بخلاف الذين يقولون ما لا يعلمون بخلاف الذين يقولون ما لا يعلمون انتبه لهذا الكلام العظيم في بيان حال اهل البدع والضلالة [00:58:11](#)

يقولون ما لا يعلمون الله عز وجل - [00:58:11](#)

ذكر صفاته واخبر بها عن نفسه وايضا ذكرها رسنه عليه الصلاة والسلام وهو اعلم خلق الله به وهؤلاء القوم خاضوا في صفات الله بلا [00:58:35](#)

علم يقولون ماذا يعلمون وقد جاء تحذير - [00:58:35](#)

شديد من هذا المسلك بل ان هذا المسلك من اعظم الاثم واعظم الجرم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من اعظم الاثم ان يقول [00:58:59](#)

الانسان على الله وفي دين الله بلا علم - [00:58:59](#)

وانما بالاراء بالعقل بالتلخيصات بالظنون بالاوهام وقد جاء في الصحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث [00:59:18](#)

الله من نبي الا كان له من امته حواريون واصحاب يهتدون بهديه - [00:59:18](#)

ويقتدون بسننته ثم انه يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون وي فعلون ما لا يؤمرون نوعين من الفساد في الاعتقاد وفي العمل [00:59:41](#)

والله سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - [00:59:41](#)

قال ابن القيم ملخصا عبارات السلف في تفسير هذه الآية لا تقولوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال اي لا تقولوا حتى يقول ولا [01:00:04](#)

تفعلوا حتى يأمر لا تقولوا حتى يقول هذا في باب الاعتقاد - [01:00:04](#)

ولا تفعلوا حتى يأمر اي في باب العمل اي اكم والتقدم بين يدي الله ورسوله لا في قول ولا في عمل لا تقول حتى يقول يعني لا تقل [01:00:22](#)

شيء في في الدين في الاعتقاد حتى يقول الله او يقول الرسول عليه الصلاة والسلام - [01:00:22](#)

ولهذا اهل السنة قاعدة في في هذا الباب نصف الله بما وصف به نفسه. وبما وصفه به رسنه عليه الصلاة والسلام. فهم لم يقولوا [01:00:40](#)

حتى قال الله او قال رسنه - [01:00:40](#)

عليه الصلاة والسلام. وفي باب العبادة لا يفعلون الا بامر بحبي بشرع لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال اي لا تقولوا حتى يقول ولا [01:00:53](#)

تفعلوا حتى ينظروا. بخلاف حال هؤلاء الذين - [01:00:53](#)

يقولون ما لا يعلمون ان يقولون على الله وفي دين الله بلا علم ولهذا قال سبحانه ربكم رب العزة عما يصفون وسلام على [01:01:11](#)

المرسلين والحمد لله رب العالمين والتسبيح - [01:01:11](#)

التزييه تسبيح الله سبحانه وتعالى تنزيهه والرب جل شأنه سب نفسيه هنا اي نزه نفسيه عن ماذا قال سبحانه ربكم رب العزة عما [01:01:35](#)

يصفون من هم الله جل هنا الله جل وعلا هنا نزه نفسه - [01:01:35](#)

عن ما يصفون من هم؟ اعداء الرسل الذين يقولون على الله وفي الله بلا علم الذين يقولون على الله ما لا يعلمون انقولون على الله ما [01:02:00](#)

لا تعلمون الذين يقولون على الله ما لا يعلمون نزه الله نفسه عن اقوالهم - [01:02:00](#)

سبحان ربكم رب العزة عما يصفون اي تنزيه جل شأنه وتعالى وتقديس عما يصفه به اعداء الرسل وسلم على المرسلين يعني بعد هذا [01:02:18](#)

التزييه لنفسه عما يصفه به اعداء الرسل سلم على المرسلين - [01:02:18](#)

فما حكمة السلام على المرسلين بعد هذا التنزيل لسلامة ما قاله المرسلون في الله من نقص والعين لا يقولون على الله الا بعلم فسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه في الله - 01:02:43

من النقص تأمل هذا تبيين الجميل من شيخ الاسلام على حول هذه الاية وما دلت عليه قال فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل - 01:02:58

وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعين كل ما قاله المرسلون في حق الله سالم لا نقص فيه ولا عيب ولهذا سلم الله على المرسلين لأن كل الذي يقولونه سالم من نقصه لا يتطرقوا نقص ولا يخالطه عين - 01:03:21

وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعين وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون فإنه الصراط المستقيم - 01:03:45

صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين نؤجل الكلام على هذه الجملة الى لقاء الغد او لقاء القادر يوم السبت ان شاء الله من باب التنبيه الخميس والجمعة - 01:04:08

اه ليس هناك درس بعد العصر ويوم الخميس يوجد درس في كرسي الوالد حفظه الله بعد المغرب في شرح العقيدة الطحاوية في شرح اه شرح متن العقيدة الطحاوية لامام الطحاوي رحمه الله - 01:04:33

ونسأل الله الكريم ان ينفعنا واياكم بما علمنا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما اللهم اجعل ما نتعلم حجة لنا لا علينا اللهم اهدنا جميعا اليك صراطا مستقيما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا - 01:04:55

الى انفسنا طرفة عين اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدي لنا وانصرنا على من بغي علينا. اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين لك اواهين منبئين لك مختفين مطعدين - 01:05:15

اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا وسد السنتنا واهدي قلوبنا واسل سخيمة صدورنا اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي - 01:05:35

معادنا واجعل الحياة زيارة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اعذنا اجمعين والمسلمين من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ - 01:05:55

بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم اجمع قلوبنا اجمعين على طاعتك واتباع هدي نبيك - 01:06:15

صلى الله عليه وسلم اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه من سيد الاقوال وصالح الاعمال. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات يا حي يا قيوم - 01:06:35

قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب مصائب الدنيا ومتعبنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا - 01:06:57

وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم وبارك - 01:07:21

انعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين يوم الجمعة والخميس بعد العصر ما في درس ويوم الخميس بعد المغرب في آآ متن العقيدة الطحاوية في الكرسي آآ الخاص بالوالد - 01:07:41